

الفصل في الملل والأهواء والنحل

ولم تقم عليه الحجة بنسخه ولو سلم من الكفرات الصلح التي ذكرنا وإنما ذكرنا عنه ما جرى لنا من ذكره ولغرابة هذا القول اليوم وقلة القائلين به من الناس ورأيت لأبي هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي كبير المعتزلة وابن كبيرهم القطع بأن \square تعالى أحوالا مختصة به وهذه عظيمة جدا إذ جعله حاملا للأعراض تعالى عن هذا الإفك ورأيت له القطع في كتبه كثيرا يردد القول بأنه يجب على \square أن يزيح علل العباد في كل ما أمرهم به ولا يزال يقول في كتبه أن أمر كذا لم يزل واجبا على \square .

قال أبو محمد وهذا كلام تقشعر منه ذوائب المؤمن ليت شعري من الموجب ذلك على \square تعالى والحاكم عليه بذلك والملزم له ما ذكر هذا النذل لزومه للباري تعالى ووجوبه عليه فيا \square لمن قال أن الفعل أوجب ذلك على \square تعالى أو ذكر شيئا دونه تعالى ليصرح بأن \square تعالى متعبد للذي أوجب عليه ما أوجب محكوم عليه مدبر وأنه للكفر الصراح ولئن قال أنه تعالى هو الذي أوجب ذلك على نفسه فالإيجاب فعل فاعل لا شك فإن كان \square لم يزل موجبا ذلك على نفسه فلم يزل فاعلا فالأفعال قديمة ولا بد لم تزل وهذه دهرية محضة وإن كان تعالى أوجب ذلك على نفسه بعد أن لم يكن موجبا له فقد بطل انتفاعه بهذا القول في أصله الفاسد لأنه قد كان تعالى غير واجب عليه ما ذكر ورأيت لبعض المعتزلة سؤالا سائل عنه أبا هاشم المذكور يقول فيه ما بال كل من بعثه النبي A داعيا إلى الإسلام إلى اليمن والبحرين وعمان والملوك وسائر البلاد وكل من يدعو إلى مثل ذلك إلى يوم البعث لا يسمى رسول \square كما سمي محمد عليه السلام إذ أمره الملك عن \square D بالدعاء إلى الإسلام والأمر واحد والعمل سواء .

قال أبو محمد فأعجبوا لتلاعب إبليس بهذه الفرقة الملعونة وسلوا \square العافية من أن يكلكم إلى أنفسكم فحق لمن دينه أن ربه لا يقدر على أن يهديه ولا على أن يضله أن يتمكن الشيطان منه هذا التمكن ولعمري أن هذا السؤال لقد لزم أصل المعتزلة المصل لهم ولمن التزمه والمورد لجميعهم نار جهنم وهو قولهم أن التسمية موكولة إلينا لا إلى \square D ورأيت لهذا الكافر أبي هاشم كلاما رد فيه بزعمه على من يقول أنه ليس لأحد أن يسمى \square D إلا بما سمي به نفسه فقال هذا النذل لو كان هذا ولم يجر لأحد أن يسمى \square تعالى D إلا بما سمي به نفسه لكان غير جائز \square أن يسمى به نفسه بإسم حتى يسميه به غيره .

قال أبو محمد فهل يأتي المرور بأقبح من هذا الاستدلال وهل في التسمية أكثر من هذا ولكن من يضل \square فلا هادي له ونعوذ بـ \square من أن يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين فنهلك وكان أبو هاشم أيضا يقول أنه لو طال عمر المسلم المحسن لجاز أن يعمل من الحسنات والخير أكثر مما عمل

النبي A .

قال أبو محمد لا واٍ ولا كرامة ولو عمر أحدنا الدهر كله في طاعات متصلة ما وازى عمل امرئ صحب النبي A من غير المنافقين والكفار المجاهرين ساعة واحدة فما فوقها مع قوله A أنه لو كان لأحدنا مثل أحد ذهباً فأنفقه ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فمتى يطمع ذو عقل أن يدرك أحداً من الصحابة مع هذا القون الممتنع إدراكه قطعاً وكان أبو هاشم المذكور يقول أنه لا يقبل توبة أحد من ذنب عمله أي ذنب كان حتى يتوب من جميع الذنوب